

بحار الأنوار

[163] أما بعد: يا أهل الكوفة يا أهل الخثر والغدر والحدل (1) ألا فلا رقأت العبرة، ولاهدأت الزفرة، إنما مثلكم مثل التي نقصت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، هل فيكم إلا الصلف والعجب، والشنف والكذب وملق الاماء وغمز الاعداء كمرعى على دمنة، أو كقصة على ملحودة ألا بنس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخطا عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبيكون على أخي؟ أجل وا! فابكوا، فانكم وا! أحق بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا، فقد بليتتم بعارها، ومنيتتم بشنارها، ولن ترحضوها أبدا، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة، وسيد شباب أهل الجنة، وملاذ حربكم، ومعاذ حزبكم، ومقر سلمكم، وآسي كلمكم، ومفزع نازلتكم، والمرجع إليه عند مقالتم، ومدره حجكم، ومنار محجتكم، ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم وساء ما تزرون ليوم بعثكم فتعسا تعسا ونكسا نكسا لقد خاب السعي، وتبت الايدي وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من ا، وضربت عليكم الذلة والمسكنة أتدرون ويلكم أي كبد لمحمد صلى الله عليه وآله فريتم؟ وأي عهد نكثتم؟ وأي كريمة له أبرزتم؟ وأي حرمة له هتكتتم؟ وأي دم له سفكتتم؟ لقد جئتم شيئا إدا تكاد السماوات يتفطرن منه، وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لقد جئتم بها شوهاء صلعاء عنقاء سواء فقماء خرقاء، طلاع الارض وملء (2) السماء أفعجبتكم أن لم تمطر السماء دما؟ ولعذاب الآخرة أجزى وهم لا ينصرون، فلا يستخفنكم المهل فانه عزوجل من لا يحفره البدار ولا يخشى عليه فوت الثأر، كلا إن ربك لنا ولهم بالمرصاد ثم أنشأت تقول: ماذا تقولون إذ قال النبي لكم * ماذا صنعتم وأنتم آخر الامم؟ بأهل بيتي وأولادي ومكرمتي * منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم؟

(1) يقال: حدل عليه حدلاوحدولا: مال عليه

بالظلم، وفي بعض النسخ " الجدل " وفي بعضها " الخذل " (2) ما بين العلامتين زيادة من